المجلد: (الثاني)
العدد: (السادس) أبريل(2020)

عدد خاص بالمؤتمر الدولي الثاني

تحت عنوان: (الآفاق الريادية لمتطلبات إصلاح نظم التعليم ما قبل الجامعي في الوطن العربي في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين ورؤية 2030).

International Journal of Research and Studies

المجلة الدولية للبحوث و الدراسات

مجلة علمية دورية محكمة

تصدرها آكاديمية

رواد التميز للتدريب والإستشارات والتنمية البشرية

تحقيق التنمية المستدامة للقيادات الإدارية حتمية تعليمية في العصر الرقمي.

إعداد: أ. د. أسامة محمود فراج.

أستاذ ورئيس قسم التعليم العالي والمستمر.

كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة.

رئيس الهيئة العامة لتعليم الكبارسابقاً.

ملخص الورقة.

هدفت الورقة إلى: تعرف مفهوم التنمية المستدامة، سمات التنمية المستدامة، وأهداف التنمية المستدامة في التعليم، ودوافع ومبررات تطوير الأداء الإداري، **واستخدمت الورقة:** المنهج الوصفي.

واختتِمَت الورقة بعرض ومن متطلبات العصر الرقمي، وهي كالتالي:

القدرة علي استخدام التكنولوجية الرقمية وأدوات التواصل، وتوظيف التفكير الإبداعي مثل القدرة علي التكيف، ومهارات التفكير العليا، ومهارات التواصل، ومهارات التفكير الناقد واستخدام البرمجيات، والثقافة الرقمية.

الكلمات المفتاحية: (التنمية المستدامة، القيادات الإدارية، العصر الرقمي).

Paper summary.

The paper aimed at: defining the concept of sustainable development, the characteristics of sustainable development, the goals of sustainable development in education, and the motives and justifications for developing administrative performance. The paper used the descriptive approach.

The paper was concluded with a presentation of the requirements of the digital age, as follows:

The ability to use digital technology and communication tools, and employ creative thinking such as resilience, higher thinking skills, communication skills, critical thinking skills and the use of software, and digital culture.

Key words: (sustainable development, administrative leadership, the digital age).

مقدمة:

أتت التغيرات والتحولات المجتمعية المتلاحقة والسريعة التي أفرزتها التحديات الكبري والتي فرضت علي إنسان القرن الحادي والعشرين أن يكون قادراً علي التعامل مع طوفان المعلومات والتعلم الدائم ، وإعادة التدريب والتأهيل مما جعل المؤسسات التعليمية تواجه بأفكار وتحديات ومتغيرات من نوع جديد تؤكد تحقيق التنمية البشرية.

ويتطلب الأخذ بصيغة التربية المستمرة والتعلم المستمر التخلي عن كثير من المفاهيم والمسلمات التربوية التي أصبحت متقادمة ، لتحل محلها الآراء والأفكار التعليمية والتربوية التي تمتلك القدرة على تلبية احتياجات المجتمع و متطلباته، و تدفعه إلى التقدم، و مسايرة التغيرات العصرية، لذلك أصبحت التربية المستمرة المتناغمة المنسجمة حقيقة مع حاجات المجتمع الحديث، و لم يعد تحديدها زمنياً أم قصرها على زمن معين أو فترة زمنية من الحياة.

وتُعد التنمية الإدارية عنصراً رئيساً وأداة تقويم في تنمية القدرات الإدارية؛ حيث تنطلق فاعليتها من نظرة استراتيجية تربط بين أهداف التدريب وفاعليته، وبين استراتيجيات المؤسسة الجامعية في سعيها المستمر نحو تحسين القدرات، وتطوير المهارات علمياً وعملياً ليمثل منظومة شاملة لتنمية إسهامات البشري الفاعل في جميع المستويات الإدارية.

أولاً: مفهوم التنمية المستدامة:

احتل مفهوم التنمية المستدامة مكانة هامة عند المهتمين بالتنمية وخاصة تنمية البيئة؛ وذلك لأن المفهوم حينما استخدم كان في الأدب التنموي المعاصر باعتبار أن الاستدامة نمط تنموي يمتاز بالعقلانية والرشد وتتعامل مع النشاطات الاقتصادية التي ترمي للنمو، والتنمية المستدامة في أصلها نتاج عمل الإنسان علي تحويل عناصر فطرية في البيئة إلي ثروات أي إلي سلع وخدمات تقابل حاجات الإنسان بالاعتماد علي ما يوظفه من معارف علمية.

إن المدقق لمصطلح التنمية المستدامة يعلم أنه من كلمتين هما التنمية، والاستدامة، فالتنمية لغة مصدر من الفعل (نمّي) يقال أنميت الشئ ونميته أي جعلته ناميّاً، وكلمة الاستدامة فهي من استدامة الشئ أي طلب دوامه، وكل ما يسهم في تقدم المجتمع تقدماً شاملاً مستمراً.

التنمية تعني رقي الإنسان بالإنسان ومن أجله، فهي كل ما يفعله الإنسان لتحسين حياته، وتطويرها للأفضل، مستخدماً في ذلك كل ما لديه من موارد ووسائل وأدوات وخبرات متاحه.

ويعرف الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة التنمية المستدامة بأنها تحسين نوعية الحياة مع العيش ضمن القدرة الاستيعابية للنظم البيئية الداعمة.

والتنمية المستدامة يكون البشر هم صانعوها ، وبدونهم لا يمكن إحداث أي نوع من التنمية، لذلك لا تقاس الدول بالممتلكات؛ وإنما تقاس بالثروة البشرية المدربة، والمؤهلة لصنع التنمية.

ثانياً: سمات التنمية المستدامة: هناك العديد من السمات التي تتميز بها التنمية المستدامة والتي منها:

1. تتسم التنمية المستدامة بأنها أكثر تدخلاً وتعقيداً، وخاصة فيما يتعلق بما هو طبيعي وما هو اجتماعي في التنمية.
2. تتوجه التنمية المستدامة لتلبية احتياجات أكثر الطبقات فقراً بمعني أنها تسعي للحد من الفقر علي المستوي العالمي.
3. تحرص التنمية المستدامة علي تطوير الجوانب الثقافية والإبقاء علي الحضارة الخاصة بكل مجتمع.
4. لا يمكن فصل عناصر التنمية المستدامة عن بعضها لأهمية تداخل الأبعاد والعناصر الكمية والنوعية لها.
5. التنمية المستدامة هي عملية مجتمعة يجب أن تساهم فيها كل الفئات والقطاعات.
6. التنمية المستدامة هي عملية واعية، وهذا يعني أنها ليست عملية عشوائية؛ وإنما عملية محددة الغايات ذات استراتيجية طويلة المدي، وأهداف مرحلية ومخططات وبرامج (منشي، 2019، 23).

ثالثاً: أهداف التنمية المستدامة في التعليم: حددت اليونسكو مجموعة من الأهداف للتعليم من أجل التنمية المستدامة:

1. تحسين جودة التعليم الأساسي بحيث يزود التلاميذ بالمعارف والمهارات والقيم تمكنهم من العيش في حياة مستدامة.
2. إعادة توجيه برامج التعليم القائمة من خلال إعادة النظر في برامج التعليم من مستوي الحضانة إلي مرحلة التعليم العالي؛ وذلك لتمكينهم من مهارات ومعارف ترتبط بالاستدامة.
3. زيادة الوعي العام بمفهوم الاستدامة، حيث إن النجاح في إقامة مجتمعات مستدامة يتطلب وجود أفراد واعين لأهداف الاستدامة، وهذا يستلزم تثقيفاً عاماً للمجتمع علي جميع المستويات بمفهوم الاستدامة ومتطلباتها.

4. توفير التدريب الفني والمهني المستمر لجميع العاملين في مختلف قطاعات الدولة؛ من أجل غرس ممارسات ومبادىء الاستدامة، مما يزيد من قدراتهم في المشاركة علي تحقيق التنمية المستدامة.

يتضح مما سبق أن للتنمية المستدامة جملة من الأهداف في التعليم تعمل علي تحقيقها من أجل التطوير والتحسين للأداء في العملية التعليمي.

رابعاً: دوافع ومبررات تطوير الأداء الإداري:

لكل مرحلة جديدة تتطلب احتياجات إدارية جديدة، وعلي ضوء التطورات الحالية والمرتقبة التي يشهدها مجال الإدارة الجامعية يمكن إيجاز تلك المبررات في:

1. **التغيرات العالمية وأثرها في أداء الجامعات:**

حيث التدفق المعرفي والذي يحيطنا بفيوضات معرفية تجعل الإنسان يلهث وراء كل جديد، وتجعل من يظن أن سلمه التعليمي ينتهي بمراحله التعليمية التقليدية فهذا من باب الخرافات.

وفي ظل تنامي المنظمات وزيادة حجمها وتشعب أعمالها أصبحت الحاجة ملحة لإحداث التطوير في أساليب الإدارة، بحيث تسير عمليات تطوير الإدارة جنباً غلي جنب مع عمليات التطوير الشامل لتحقيق الأهداف المرجوة.

2. **الدور المتنامي للجامعة في تحقيق وظائفها:**

تمثل الجامعة القاعدة الفكرية والفنية في بيئة التعليم والتعلم ، والمدخل الرئيس لكل النشاطات الإنسانية بأبعادها الاقتصادية والسياسية والإنتاجية والخدمية ، كما تمد المجتمع بالكوادر الفية في كافة المجالات.

3. **الميزة التنافسية للمؤسسات الجامعية:**

يوجد تنافس بين بيئات العمل مما يفرض علي البحث عن عناصر قيادية ذات كفاءة تتولي مسئولية الإدارة والتطوير الاستراتيجي.

4. تطور طرق الإدارة وأساليبها:

يعتبر تطور طرق الأداء وأساليبه في المجال التربوي هدفاً رئيساً للارتكاز علي مقومات الفكر الإداري المعاصر (السودي، 2006، 62).

يتضح مما سبق أن: تطوير أداء القيادات الإدارية بالجامعات ضرورة عصرية نظراً للمبررات سالفة الذكر، وذلك تحقيقاً لمتطلبات التنمية المستدامة حيث أصبح الاهتمام بالتدريب القيادي ضرورة ملحة في العصر الحديث نظراً للتطور السريع في المجالات والمهن، وهو ما يضع القائد أمام مسئوليات جديدة، ومهام كثيرة وأعباء متنوعة، لابد من الوفاء بها حتي يكون منتجاً، يؤدي مهام وظيفته بفاعلية.

خامساً: العصر الرقمي ومتطلباته:

العصر الرقمي عصر يتسم بالتعددية، والتواصل، والعلاقات التبادلية، ولا يؤكد علي القطيعة، بل علي الاندماج المتبادل بين المفاهيم التي جاءت بها العصور السابقة من جهة، وبين معايير الهيمنة الكونية التي جاء بها هذا العصر من جهة أخري، والانفتاح نحو المستقبل الذي يتجاوز عقبات الماضي، ويتميز بالحيادية حيث ارتبطت التطورات التكنولوجية الهائلة بالعصر الرقمي.

للعصر الرقمي جملة من الخصائص أهمها: تراجع استخدام الورق من خلال استعمال نقود إلكترونية، وجرائد وكتب إلكترونية، وظهور المجتمعات الافتراضية التي تصمم شركاء منتشرين جغرافياً، والتقدم التكنولوجي وهو سمة رئيسة من سمات العصر الرقمي، وحيازة الأجهزة الإلكترونية، والأجهزة النقالة، والاندماج بين مجالات المعرفة المختلفة بمعني الانتشار الواسع والسريع إلي مجالات المعرفة الأخر.

ومن متطلبات العصر الرقمي:

- القدرة علي استخدام التكنولوجية الرقمية وأدوات التواصل.
- توظيف التفكير الإبداعي مثل القدرة علي التكيف.
- مهارات التفكير العليا.
- مهارات التواصل.
- مهارات التفكير الناقد.
- استخدام البرمجيات.
- الثقافة الرقمية.

المراجع.

1. زايد، سمر سامي محمود (2017): تفعيل الشراكة بين الهيئة العامة لتعليم الكبار ومؤسسات المجتمع المدني في ضوء متطلبات التنمية المستدامة، رسالة ماجستير غير منشور، جامعة عين شمس، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية.
2. علي، منال فتحي أحمد (2018): تنمية مهارات استخدام التعلم النقال لمعلم التعليم الأساسي في ضوء متطلبات العصر الرقمي تصور مقترح، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الدراسات العليا للتربية.
3. مدكور، علي أحمد وآخرون (2006): المرجع في التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة والتعليم العالي، وحدة التعليم الجامعي، جامعة القاهرة، معهد الدراسات التربوية.
4. منشي، فاتن عبد الأول (2019): الاقتصاد المعرفي، رؤية للاستدامة بالوطن العربي، القاهرة، مركز الخبرات المهنية للإدارة.

International Journal of Research and Studies

(IJS)